

ماذا يعني دُخول قناة "الجزيرة" خَط الأزمة اليمنية وفَتَح قَنواتِها للحوثيين؟

ما هي القَرارات المُتوقَّعة من اجتماع الرِّياض المُشترك المُفاجئ لوزراء وقادة جُيوش دُول التحالف؟ وهل سَتَضرب صواريخ مَعَدَّة أبو ظبي فِعْلاً؟

يَبْدُو أن التَّصعيد، العَسكري والسِّياسي سَيَكُونان أبرز تطوُّرات الأزمة اليمنية التي تَقْتَرِب من اكتمال عاميها الثَّالث، وما يَدْفَعنا إلى ذِكر هذه التَّوقُّعات، الاجتماع المُشترك الفَرِيد من نَوعه في الرِّياض ويَضُم وُزراء خارجيَّة وروؤساء أركان جُيوش التحالف المُنخرطة في الحَرْب، مُؤشِّرات هذا التَّصعيد يُمكن حَصرها في عِدَّة تطوُّرات تبدو من الصَّعب القَفْز فَوَقْها:

الأول: توعَّد السيد محمد عبد السلام، الناطق الرسمي باسم تيّار "أنصار الله" الحوثي، في مُقابلة مع قناة "الجزيرة" باستهداف العاصمة الإماراتيَّة أبو ظبي، بالصَّواريخ الباليستيَّة، وتَصعيد العمليَّات العَسكريَّة على الشَّريط الحُدودي مع المملكة العربيَّة السعوديَّة.

الثاني: تأكيد الرئيس علي عبد الله صالح أن الحرب يمنيَّة سعوديَّة، وليست حرباً بين أطراف داخليَّة يمنيَّة مِثْلما يُروِّج البعض، واستناده إلى تصريحات قبل أيام مَعْدودة للأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، قال فيها أن الحرب في اليمن ستَسْتَمِر لَمَنع الحوثيين من التَّحوُّل إلى "حزب الله" آخر جَنوب المملكة.

الثالث: خُروج مُتسارع لحزب "الإصلاح" اليَمَني من مُعسكر دول التحالف واقترابه بشكلٍ مُتسارع من المُعسكر الآخر، أي المُعسكر الحوثي المُؤْتَمري، ويَنعكس هذا التَّقارب في تصريحات قياداته الانتقاديَّة للتحالف، ولدولة الإمارات العربيَّة المتحدة، التي أقصته وأنصاره عن أيِّ دورٍ في الجنوب اليمني الذي تُسيطر عليه ميدانيَّاً.

الرَّابعة: يَبدُ تَطَبُّق الولايات لاستراتيجيَّتها الجديدة التي تَنقُل فيها الأزمة اليمنية، من مَوْضوع هامشيٍّ، إلى موضوع استراتيجيٍّ، واعتباره ميداناً لمُواجهة النفوذ الإيراني وحُلُفائه الحوثيين، ومُواجهة إرهاب "القاعدة" و"الدولة الإسلاميَّة"، وباقي التَّنظيمات السلفيَّة، حسب بيانات وزارة

دفاعها الأخيرة.

إطلاق "أنصار الله" صواريخًا باليستيةً على نجران جنوب المملكة، قالوا أنَّهُ استهدف مَخرنًا للأسلحة، بينما قال التحالف أنَّهُ سَقَطَ في مُجمَّع سَكَنِيٍّ ممَّا أدَّى إلى حُدُوث حرائق وإصابات خفيفة، يُوَكِّدُ أن القُدُرات الصاروخية للحوثيين تتطوَّر، وهذا يُشير إلى أمرين: الأول وصول إمدادات جديدة من صواريخ مُتطوِّرة سواء من إيران أو لبنان أو جهاتٍ أُخرى، والثاني، تَمنيع هذه الصَّواريخ داخل اليمن بالاستعانة بتكنولوجيا إيرانية.

هذه ليست المرة الأولى التي يُهدَّد فيها الحوثيون بضرب أبو طلي بصواريخ باليستية، ولكن يبدو أنَّهُم يُكرِّرون هذه التهديدات كخُطوة استباقية، لما يُمكن أن يتمخِّص عنه مؤتمر الرياض السياسي والعسكري المُشترك عن قرارات وخُطوات بزيادة الضَّغوط عليهم من خلال تَكنيف الهجمات العسكرية.

من المُؤكَّد أن الإمارات تَملُك مَنظومة صاروخية دفاعية قوية عمودها الفقري صواريخ "باتريوت" القادرة على التصدي لأي صواريخ حديثة باليستية، على غرار ما فَعَلَت نَظيرتها السعودية سابقًا، ولكن مُجرَّد تَوجيه هذه الصَّواريخ إلى العاصمة الإماراتية الآمنة، يُشكِّل تطوُّرًا خطيرًا، وصُداءًا مُزمنًا.

الرئيس السابق علي عبد الله صالح شَخَّص الأزمة تَخييمًا مُصيبًا ووثيقًا، عندما قال أن الحَرب بين اليمن والسعودية، مُوحيًا بضرورة تَفاوض الجانبين اليمني والسعودي للتوصُّل إلى حُلُولٍ لها بعيدًا عن الحُكومة "الشرعية" اليمنية التي تتخَّذ من الرياض وعدن مقرَّاتٍ لها، ولكن هذه المُفاوضات باتت أصعب من أيِّ وقتٍ مَضَى، لأن أمريكا دَخَلت على الخَط بقوَّة، وقرَّرت تَكنيف وجودها وعَمليَّاتها العسكرية، ولأن السعودية لا تُريد هذه المُفاوضات، ولن تَنخرط فيها طالما استمرَّ "أنصار الله" وصواريخهم يُشكِّلون خَطرًا عليها، ويُهدِّدون مُدنَها الجنوبية وأمنها واستقرارها. "حزب الله" يَمُنِي بِتَرسُّخ في شمال اليمن، ويَزداد قوَّةً يومًا بعد يوم، ويُقيم شبكة من التحالفات القوية داخل اليمن وخارجه، وباتَ يَملُك ذِراءً إعلاميَّةً قويَّةً يتجسَّد في قناة "الجزيرة" التي باتت تَفتح له صَدرَ شاشاتها، ولهذا فإن الأمر المُؤكَّد أن الحَرب ستستمر، مِثلما قال الأمير محمد بن سلمان، والأكثر من ذلك أنَّهُا ستطول، مِثلما نعتقد نحن في هذه الصَّحيفة "رأي اليوم"، وستدخل في الأسابيع والأشهر المُقبلة مراحل مُختلفة حافلة بالمُفاجآت والصَّدَمات أيضًا.

"رأي اليوم"